

## الرَّسَالَة ١٦

# لَمَاذَا يَهْتَمُّ الْمَسِيحِيُّونَ بِالنَّاسِ كَيْ يَخْلُصُوا؟

(Arabic - Why do Christians want people to be saved?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤالٌ حيرني وجوابٌ أفنعي.  
وسؤال هذه الحلقة : لماذا يهتمُّ المسيحيونَ بالناسِ كي يخلصوا؟  
يجيبنا على هذا السؤال: <sup>1</sup> Cliffe Knechtle  
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.  
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

بكل تأكيد هناك ما أحرصُ عليه كمسيحيٍّ ويهمني للغاية.. وهو أن تكونَ لنا علاقةٌ صحيحةٌ سليمةٌ مع الله.. وفي الحقيقة هذا الأمر يهمني ويهمُّ غيري أيضاً من المسيحيين.. وبلا شكَّ هو موضوعٌ مشغولتي على الدوام.. قد يتساءلُ بعضهم قائلاً: لماذا يهتمُّ المسيحيونَ بالناسِ كي يخلصوا؟.. دعوني أكون صريحاً وواضحاً: لا يهمني كثيراً أن يموتَ الناسُ برؤوسهم استحساناً لِمَا أقولُ حين أقدمُ عظةً لهم.. ولا يوافقني أن تسمعني أعظ وأراك بعد العظة تصلي صلاةً قصيرةً.. ثم تعيش حياتك كما أنت.. بلا أدنى تغيير في سلوكك.

لستُ أعظُ بما يناسبُ ويوافقُ أمزجةً هؤلاء الذين ذكرهم يوحنا البشير في إنجيله الأصحاح السادس.. فلقد قبل هؤلاء المسيح يوماً بعدها رجعوا إلى الوراء لأنهم استصعبوا كلامه. لا يهمني أن أحظى برضا المرتابين الذين وصفهم يعقوب في رسالته بقوله: "لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه.. فلا يظنُّ ذلك الإنسان أنه ينال شيئاً من عند الرب.. رجلٌ ذو رأيين هو متقلقلٌ في جميع طرقه".. إذا كان هؤلاء الذين أتحدث معهم عن الخلاص لا ينتقلون من خطوتهم الأولى وهي قبول السيد المسيح كمخلص إلى الخطوة التي تليها وهي الخطوة العملية اللازمة وهي أن نحيا حياةً مسيحيةً حقيقيةً.. فالأولى بي أن أتحنى وأغير اتجاهي إلى آخر غيره.<sup>١</sup>

إنَّ كلَّ مَنْ آمنَ بالمسيح واختبر الحياة الجديدة لا يتوانى عن عمل كلِّ ما يوسعُه من أجل مساعدة الآخرين.. فإذا كنَّا ننادى قائلين: اتبعوا تعاليم السيد المسيح وفي نفس الوقت نحن لا نكثرُ باحتياجات الناس نرتكبُ خطيةً.. وإن سلكنَا هذا السلوك فلن نختلف كثيراً عن هؤلاء الفريسيين الذين عاشوا أيام تجسد السيد المسيح.. وكانوا يجولون مرتدين ثياب العقيدة متظاهرين ببرهم يعلمون الناس شريعة الله ولكنهم لا يعملون بها.. كالدُمى التي تظهر في واجهات المحلات لعرض الأزياء.. لا يتحركون ولا يُحركون إصبعاً لمُساعدة المحتاج..

بماذا يُوصفُ الإهمالُ إن لم يُوصفْ بأنه خطيةٌ؟!.. لقد كتبَ يعقوب في رسالته الأصحاح الثاني يقول: "ما المنفعة يا إخوتي إن قالَ أحدٌ أن له إيماناً ولكن ليس له أعمال.. هل يقدرُ الإيمانُ أن يخلصه؟!.. إن كان أخٌ وأختٌ غريبانين ومُعْتَازين للقتل اليومي فقال لهما أحدكم: امضيا بسلام استدفنا واشبعا ولكن لم تعطوهما حاجاتِ الجسد فما المنفعة؟! هكذا الإيمانُ أيضاً إن لم يكن له أعمالٌ ميّتٌ في ذاته".<sup>٢</sup> لقد هاجم الرب يسوع البلادة والجمودَ كخطيةٍ نحو الله والناس.. وأعلنَ أن الله خلقنا لنحبه وكذلك ليحبَّ بعضنا بعضاً.. وعرفَ يسوع المحبة بوضوح أنها عطاءٌ للغير وخدمةٌ للآخرين. كما أوضح أيضاً أن المحبة هي أن يضعَ الواحد حياته من أجل الآخرين.<sup>٣</sup>

كانت **Mother Teresa** الراهبة الكاثوليكية<sup>٤</sup> من أعظم الأمثلة للتضحية والعطاء والبذل.. وخير قدوة نتعلم منها كيف يضعُ الإنسان حياته من أجل الآخرين.. لقد كرست **Mother Teresa** حياتها لمساعدة الفقراء

### استمع إلى الإنجيل

رسالة يعقوب ١: ٦-٨

١ إنجيل يوحنا ٦: ٦٠-٦٩

٢ رسالة يعقوب ٢: ١٤-١٧

٣ إنجيل يوحنا ١٥: ١٣

٤ **Mother Teresa** وُلدت ٢٧ أغسطس ١٩١٠ وحصلت على جائزة نوبل للسلام ١٩٧٩ وانتقلت إلى الأماجد ٥ سبتمبر ١٩٩٧.

والمحتاجين في كلكتا بالهند باذلة نفسها من أجلهم.. قالت Mother Teresa مرة: "إنَّ أشدَّ الأمراض فتكا بالبشريَّة ليس السلَّ الدرني أو الجذام أو ما شابه ذلك من علل وأمراض ولكن ما هو أشدُّ فتكا وأعظم خطرا هو نقصُ المحبة فليس مَنْ يرحمُ ضعيفا وليس مَنْ يُبالي بجار يعاني العوزَ ليس مَنْ يكثرُ بأناس مطروحين على قارعة الطريق نحنُ نراهم في معاناتهم وكأننا لا نراهم يعيشون فريسة للاستغلال الدنيء مُعزِّين للفساد والانحلال الخُلقي أضفْ إلى ذلك الفقرَ المُدقع والحاجة الماسَّة إلى القوتِ الضروريِّ والكساءِ ثمَّ الأمراضَ بأنواعها". إنَّ أقدحَ الشرور وأشدَّ الأمراض فتكا بالبشريَّة.. هو عدمُ توفرِ المحبة في قلب الإنسان نحو أخيه الإنسان.

لقد جاء بإنجيل متى الأصحاح الخامس والعشرين قول يسوع: "ومتى جاء ابنُ الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذُ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميِّز بعضهم من بعض كما يميِّز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المُعد لكم منذ تأسيس العالم. لأني جعت فاطعمتموني عطشت فسقيتموني كنت غريبا فأوتيموني. عريانا فكسيتموني مريضا فزرتموني محبوسا فأتيتم اليّ. فيجيبه الأبرارُ قائلين: يا ربُّ متى رأيناك جائعا فاطعمناك أو عطشانا فسقيناك. ومتى رأيناك غريبا فأوتيناك أو عريانا فكسوناك. ومتى رأيناك مريضا أو محبوسا فأتينا إليك فيقول لهم: الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم."

ثمَّ يقول أيضا للذين عن اليسار: "ذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المُعدة لإبليس وملائكته.. لاني جعت فلم تطعموني.. عطشت فلم تسقوني.. كنت غريبا فلم تأوونى.. عريانا فلم تكسونى.. مريضا ومحبوسا فلم تزوروني.. حينئذُ يجيبونه هم أيضا قائلين: يا ربُّ متى رأيناك جائعا أو عطشانا.. أو غريبا أو عريانا.. أو مريضا أو محبوسا ولم نخدمك.. فيجيبهم قائلا: الحق أقول لكم.. بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر.. فبى لم تفعلوا.. فيمضى هؤلاء إلى عذابٍ أبديٍّ والأبرارُ إلى حياةٍ أبديةٍ".

لقد أصابني المللُ ممَّا سمعتُ من بعض الناس وهم يصفون المسيحية بأنها شيءٌ طيبٌ ولكنه بعيدُ المنال.. ويمثلونه وكأنه طعامٌ شهى على بعدٍ شاق هيهات من يدركه.. الحقيقة التي يجهلونها أنَّ يسوع المسيح يأمرُ أتباعه الذين يحيا فيهم ليكونوا ملحا ونورا للناس إنَّ الملح صيانة للحياة.. الملح إذا وُضع في الطعام يتغلغل فيه ويؤثرُ في مذاقه.. والنورُ يطردُ الظلام ويضيء للناس ويمكنهم من الرؤية.. إنَّ يسوع المسيح يأمرُ أتباعه بمواجهة الواقع لا الهروب منه ومحاولة تفهّم ما يعانیه البشر وأن يجاهدوا بصبر ومحبة لتخفيف آلام الناس<sup>1</sup>.

إن يسوع المسيح يعالج هؤلاء الذين فقدوا الرؤية الصحيحة لهدف الحياة وغرقوا في لجاج المادية.. إن يسوع المسيح يرُدُّ الذين ضلُّوا في نيه العالم ساعين وراء ذاتهم وشهواتهم التي جعلوها هدفاً لحياتهم.. إن يسوع المسيح يُهض العائز ويقيم المتبلد الخامل الذي استمرَّ حياة البلادة والخمول.. إن يسوع المسيح قد أتى لتكون لنا حياة وليكون لنا أفضل. المسيحية شيءٌ طيبٌ لأنَّ يسوع المسيح الحيّ يجعل بنعمته الحياة تحلو وتطيب.

عزيزى القارئ.. إن يسوع يريد أن يملأ قلبك بمشاعر العطف والرحمة نحو إخوتك في الإنسانية.. ويكون لك الضمير اليقظ للوقوف بجانب الحق.. إن من اختبر الحياة الجديدة لن يقفَ موقفَ الجمود من إخوة له قيدهم إبليس بسلاسل الخطية.. وأظلم حياتهم بمعتقدات مضللة.. وحرّمهم مصادر العيش الكريم.. لن يهمل إخوة له يتطلعون إلى نور معرفة الله.. الذى أحبهم ودبر أمر خلاصهم وتحريرهم.. ونجاتهم من الهلاك الأبدي.

أدعوك أختي لتتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوى.. أحنى أمام جلالك معترفاً بذنبي وتقصيري.. معترفاً بضعفى وحاجتى لقوة روحك القدوس لتعملَ فى.. وتنزع من قلبى روح عدم المبالاة.. وتملأنى بروح المحبة لإخوتى الأصاغر.. والتضحية بجهدى ومالى ووقتى من أجل تلك النفوس المحتاجة لخلاصك.. أرفعُ صلاتى فى اسم يسوع الذى أحببى وافتدانى.. واثقا فى وعدك يا مَنْ قلت: مَنْ يُقبل إلىَّ لا أخرجهُ خارجا.

أختي القارئ العزيز.. إن أردتَ سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك فى:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وإن أردتَ سماع تلك الرسالة بالإنجليزية من Cliffe Knechtel ستجد ذلك فى:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>